من تأثيرات اللغة اليمنية القديمة في اللهجات اليمنية المعاصرة

عبدالله علي الغُبَسي

قسم اللغة العربية– كلية الآداب– جامعة ذمار– الجمهورية اليمنية

aghobesi@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.56807/buj.v2i2.75

الملخص

يهدف هذا البحث إلى رصد بعض الظواهر اللغوية –الصرفية والنحوية– التي تركتها اللغة اليمنية القديمة في اللهجات اليمنية المعاصرة، والحقيقة أن تلك الظواهر لم تقتصر على اللهجات اليمنية المعاصرة فحسب، بل امتد أثر بعضها إلى اللهجات المحكية في بعض الأقطار العربية، وإلى اللغة العربية الفصحى نفسها، وقد تم ذلك من خلال الاستعانة بالكتب التي تناولت قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة بالبحث والتحليل، والكتب التي تناولت اللهجات المحكية في اليمن وفي بعض الأقطار العربية، كما استعان الباحث بما سمعه مشافهة من المتحدثين بتلك اللهجات، مستفيدا من خبرته اللغوية في ذلك؛ كونه واحدا من المتحدثين بها، ثم مقارنة ذلك بالعربية الفصحى، معتمدا في بحثه على المنهج الوصفي، والتاريخي، والمقارن، وقد قسم هذا البحث إلى مبحثين: الأول، تناول فيه الظواهر الصرفية، والثاني، تناول فيه الظواهر النحوية، يسبقهما مقدمة، تناول فيها أهمية دراسة اللهجات، ومنهج البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، ثم تمهيد يحتوي على نبذة تعريفية باللهجات اليمنية القديمة، وصراعها مع العربية الفصحى، وموقف علماء العربية من اللهجات، ولا سيما اللهجات اليمنية، ونشأة التأليف في اللهجات العربية، وأخيرا، خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، التي كان من أبرزها أن اللغة اليمنية القديمة لغة عريقة وأصيلة، ويتجلى ذلك في تأثيرها في العربية الفصحى، واللهجات المعاصرة في اليمن وغيره من الأقطار العربية.

الكلمات المفتاحية: *اللغة اليمنية القديمة؛ اللهجات المعاصرة؛ لغة النقوش؛ خط المسند؛ التأثير اللغوي.*

Abstract

This study aims at studying some of the linguistic phenomena – morphological and grammatical- that left by the ancient Yemeni language in contemporary Yemeni dialects, and the fact that these phenomena were not limited to in contemporary Yemeni dialects only, but the impact extended to some spoken dialects in some Arab countries, and even to the standard Arabic language itself, and this was done through the use of books that dealt with the rules of the languages of ancient Yemeni inscriptions by research and analysis, and books that dealt with dialects spoken in Yemen, and some Arab countries, as the researcher is of the Yemeni native scholar, he used of his linguistic experience from what he heard from the speakers of the spoken Yemeni dialects in everyday situations. . Then, he compared it with classical Arabic. The researcher has adopted the descriptive, historical, and comparative approaches. The research was divided into two parts, the first deals with the morphological phenomena, the second deals with the grammatical phenomena. This was preceded by an introduction, in which he examined the importance of studying dialects, the research method, the reasons for choosing the topic, and its objectives, then a preface containing a brief introductory on ancient Yemeni dialects, its conflict with classical Arabic, the role of Arab scholars on dialects, especially Yemeni dialects, and the origins of authorship of Arabic dialects. Finally a conclusion of the most importance findings of the research the most prominent of which was that the old Yemeni language is inveterate and authentic. This is evident in its influence in classical Arabic, and contemporary dialects in Yemen and other Arab countries.

Key Words*: Yemeni ancient Language, Modern Dialects, language of inscriptions, Musnad Line, linguistic influence*

مقدمة:

أهمية دراسة اللهجات:

إن ما يجعل للهجات العربية -واليمنية واحدة منها- أهمية خاصة هو أنها لهجات حية نامية تتغير من جيل إلى آخر، فمن خلال اللهجات نستطيع معرفة عقلية العامة وطرق تفكيرهم (حتّي- 1922م- 36)، وأساليب معيشتهم، وغير ذلك، ولكن دراسة اللهجات لا تعني اصطناع العامية والدعوة إليها لتحل محل اللغة العربية الفصحى، بل إنها في الواقع خدمة للفصحى؛ لأن دراسة الظواهر الصوتية والصرفية والدلالية التي تتسم بها العامية تمدنا بكثير من الظواهر المتعلقة باللغة الفصحى (الزيدي- 2005م- 404).

فـ"اللغوي الحديث الذي يدرس اللهجات إنما يهمه الجانب العلمي من هذه اللهجات؛ ليتوصل من دراسة قوانينها إلى حل لبعض المشكلات اللغوية، أو ليجعل من دراسته سجلاً وصفيًا لحال اللغة في بيئة من البيئات في عصر من العصور، فيكون بعمله هذا قد رصد هذه اللغة في فترة من فترات التاريخ اللغوي" (جونستون- 1983م- 16)، كما أن دراسة اللهجات قد تمدنا بمعرفة أكثر الألفاظ أو الصيغ أصالة في اللغة الأم؛ لذا ينبغي للباحث أن يكون حذراً "من رفض أية صيغة بسبب كونها فريدة، وغالباً ما تبدو في الظاهر منافية للعقل، وبتقليبها على وجهها الصحيح تصبح مستحسنة، فقد رفض موللر عام 1877م أداة النفي الحميرية (دو) (**du**)، بينما هي في الحقيقة أكثر المظاهر أصالة في اليمنية الجنوبية" (رابين- 2002م- 50). وإضافة إلى ما سبق فإن دراسة اللهجات والبحث فيها يزودنا بمعلومات عن التطور اللغوي التاريخي للغة الأم، وما طرأ عليها من تغير وتبدل في مستوياتها المختلفة (الصوت- الصرف- التركيب- الدلالة)؛ بسبب الظروف والعوامل التي عاصرتها، وأثرت فيها، سواء أكانت ثقافية أم دينية أم اجتماعية أم سياسية (الزيدي- 2005م- 405).

أما اللهجات اليمنية فإن المعلومات الأولى عنها هي تلك التي جمعها ولستد **Welisted** في زيارته لجزيرة سقطرى, ونشرها عام 1835م, ولكنه لم يتطرق إلى نحو اللهجة أو صرفها، أما دراسة النحو ومفردات بعض اللهجات اليمنية القديمة فقد قام بها عدد من العلماء من أمثال: هالتون **Hulton** سنة 1840م وكرابف **Krapff** سنة 1846م، وغيرهما، وكان أكثر تلك الدراسات من جهود بعض الهواة الذين تنقصهم المعرفة بالدراسات اللغوية والدراسات السامية المقارنة، ودخلت دراسة اللهجات اليمنية مرحلة جديدة بإرسال أكاديمية العلوم بفينّا بعثة علمية برئاسة لاندبيرج **Landberg** وموللر **Mueller**، إلى اليمن؛ فجمعوا بعض النصوص وأحضروا بعض اليمنيين إلى فينّا، فنشر يان **Iahn** سنة 1902م ما جمعه من نصوص ومفردات، وقام بتنر **Bittner** بتأليف كتاب في نحو اللهجات السقطرية والمهرية والشحرية بين سنتي 1909م و1914م، كما نشر جويتين كتاباً عن الأمثال وكيفية التعبير في لهجات اليمن الأوسط، ونشر روسي كتابه (في عربية صنعاء: قواعد ونصوص ومفردات).

وفي عام 1936م أرسلت جامعة القاهرة بعثة علمية لجمع نصوص بعض النقوش اليمنية القديمة، واللهجات المحلية آنذاك, كما قام خليل نامي بنشر نتائج دراسته بعض لهجات محافظة تعز بين عامي 1946م و1948م (كامل- 1968م- 37-41)، كما صنف مراد كامل كتابه (اللهجات العربية الحديثة في اليمن) الذي نشره سنة 1968م، ومن اليمن قام مطهر الإرياني بتصنيف (المعجم اليمني في اللغة والتراث) الذي تناول فيه مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، وتم نشره سنة 1996م، وغير ذلك من المصنفات.

منهج البحث:

استعمل الباحث في هذا البحث كلاً من: المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، والمنهج المقارن، إذ إنه يصف الظاهرة اللغوية كما تستعمل اليوم لدى المتكلمين بها، ثم يعود إلى

نصوص اللغة اليمنية القديمة لمعرفة أصلها الذي نشأت عنه، ثم مقارنة ذلك بالعربية الفصحى، وأحيانا ببعض اللهجات العربية المعاصرة.

أسباب اختيار موضوع البحث:

أما أسباب اختيار موضوع البحث فتتمثل في:

– أن اللهجات اليمنية المعاصرة تتميز بتنوع لغوي كبير، قلما نجد له نظيرا في لهجات أخرى.

– أن اللهجات اليمنية المعاصرة لم تنل حقها من الدراسة والبحث مقارنة باللغة الفصحى.

– أن اللهجات اليمنية المعاصرة تمدنا بمعلومات مهمة في تاريخ اللغة، وتساعدنا على معرفة مراحل تطورها.

أهداف البحث:

– معرفة العمق التاريخي والحضاري للغة اليمنية القديمة، من خلال رصد مظاهر تأثيرها في اللهجات المعاصرة.

– معرفة مدى التقارب بين اللغة اليمنية القديمة والعربية الفصحى، من خلال بعض السمات والخصائص التي بقيت في اللهجات المعاصرة.

– إيضاح مدى قدرة اللغة اليمنية القديمة على سد الفجوات اللغوية الحاصلة في العربية الفصحى على المستويات الصرفية، والنحوية، والمعجمية؛ كونهما لغتين شقيقتين، ومتقاربتين جدا في خصائصهما.

تمهيد:

تعد اللغة اليمنية القديمة واحدة من اللغات السامية التي نطقت بها الشعوب التي كانت تسكن الجزيرة العربية، وهذه اللغات هي: البابلية، والآشورية، والعربية بقسميها الشمالي والجنوبي، والآرامية، والعبرية، والفينيقية، والحبشية (الزيدي– 2005م– 72)، وعندما نتحدث عن قسمين للغة العربية فإننا نعني أنها تنقسم إلى شمالية، وهي العربية الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم، وجنوبية، وهي اللغة اليمنية القديمة (بروكلمان– 1977م– 28)، بلهجاتها السبئية، والمعينية، والحضرمية، والقتبانية، وهذا هو التقسيم المشهور عند علماء اللغة العرب والغربيين، ويطلق على العربية الجنوبية اسم اللغة اليمنية القديمة أو القحطانية، ويسميها فريق آخر الحميرية أو السبئية، والتسمية الأخيرة تأتي من باب تسمية الكل باسم الجزء، إذ إن السبئية إحدى لهجات هذه اللغة العربية الجنوبية، التي تغلبت على بقية لهجاتها الأخرى (وافي– 2004م– 58).

"إن كثيراً من النقوش المدونة على التماثيل والقبور والأعمدة والصخور والمذابح وجدران الهياكل والنقود قد هدتنا إلى أصول هذه العربية الجنوبية، وإلى طريق رسمها وأسلوب تعبيرها" (الصالح– 1960م– 52)، "فالنقوش اليمنية القديمة هي الآثار الكتابية التي تروي لنا الشيء الكثير عن تاريخ اليمن القديم وحضارته وآثاره، وتقدم لنا معلومات وفيرة عن عربية أهل اليمن قبل الإسلام، وترجع تلك الآثار الكتابية إلى الفترة الممتدة من بداية الألف الأول قبل الميلاد حتى ظهور الإسلام" (الصلوي– 2015م– 7).

ويمكن تقسيم هذه النقوش إلى مجموعتين كبيرتين: "الأولى دُوِّنت على مواد صلبة، هي أحجار مقطوعة ومسوّاة، وصخور في الجبال، وألواح من الأحجار والبرونز، أعدت لهذا الغرض. وكان تدوينها يتم عن طريق أشكال هندسية متناسقة الأبعاد والأطوال، خطوطها مستقيمة أو تميل إلى الانحناء بقدر ما تسمح مادة الكتابة الصلبة بذلك، وقد عرفت هذه الأشكال الهندسية بخط المُسند، والثانية دونت بخط أَلْيَن من خط المُسند، تميز بإمكاناته المتعددة في التوصيل والحركة السريعة، والتشكل بحسب قدرات الكاتب، وسهولة نقشه على جريد نخل لَيِّن، أو عود من شجر العِلْب (السدر)، أو البَان، أو العَرْعَر، أو العُشَر، أو غيرها، وقد عُرف هذا النوع من الكتابة بخط الزبور" (الصلوي– 2015م– 7)، وقد اقتصرت الآثار الكتابية لأهل اليمن على تلك النقوش التي دونت قبل ظهور الإسلام فقط.

واللغة اليمنية القديمة، كغيرها من اللغات، ليست لهجة واحدة، وإنما تتكون من عدة لهجات، وهذه اللهجات هي:

1–اللهجة المعينية: وتنسب إلى المعينيين الذين أنشأوا في اليمن أقدم مملكة في بلاد العرب (ولفنسون– 1929م– 238)، وكانت عاصمتهم مدينة (قرناو)، وقد وصلت إلينا اللهجة المعينية عن طريق النقوش التي عثر عليها في بلاد اليمن نفسها، أو في مستعمرات المعينيين الشمالية (وافي–

2004م– 60) على تخوم البلاد الكنعانية – الآرامية. وقد قامت هذه المملكة في منطقة (الجوف) اليمنية حالياً.

2–اللهجة السبئية: وتنسب هذه اللهجة إلى السبئيين الذي قوّضوا ملك المعينيين وأقاموا على أنقاضه أشهر مملكة في التاريخ القديم، وهي مملكة سبأ التي ذكرت في القرآن الكريم، وكانت عاصمتها مدينة مأرب الشهيرة, وقد وصلت لهجتهم إلينا عن طريق نقوش كثيرة عُثر عليها حديثاً في مختلف بلاد اليمن؛ بسبب اتساع رقعة مملكة سبأ اتساعاً كبيراً، وتغلُّب لهجتها على جميع اللهجات اليمنية الأخرى، بعد صراع مرير كتب لها فيه النصر، وعم استعمالها في بلاد اليمن طوال مدة حكم السبئيين، بل بقيت سيادتها على جميع اللهجات في أثناء الحكم الحبشي الأول لليمن (من عام 375 إلى 400 بعد الميلاد) (وافي– 2004م– 61).

3–اللهجة القتبانية: وتنسب إلى قبائل قتبان التي أنشأت مملكتها في المناطق الساحلية الواقعة شمال عدن، وقد ظهرت أول الأمر في وادي بيحان، وعاصمتها مدينة (تمنع)، وقد وصلت إلينا هذه اللهجة عن طريق النقوش التي عثر عليها في بلاد اليمن (الصالح– 1960م– 53، وافي– 2004م– 61–62).

4–اللهجة الحضرمية: وتنسب إلى قبائل حضرموت التي أسست مملكتها في المنطقة الجنوبية من اليمن على ساحل البحر العربي، وقد وصلت إلينا اللهجة الحضرمية عن طريق نقوش عثر عليها في مواطنها القديمة (وافي– 2004م– 62)، وكانت عاصمتها مدينة (شبوة).

لقد كان للحضارات اليمنية القديمة أثر عظيم في الحضارات السامية الأخرى سواء أكان التغيير سياسياً أم اجتماعياً أم لغوياً، يقول ولفنسون: "وبالإجمال نرى أنه ليس من السهل تقدير مبلغ تأثير الحضارة المعينية والسبئية على الحضارة السامية القديمة، غير أننا نرجح أن هذا التأثير كان عظيماً؛ لأن التغييرات الخطيرة والانقلابات العظيمة التي حدثت في تاريخ الأمم السامية إنما كان سببها هجرة جموع سامية كثيرة من داخل الجزيرة إلى سورية والعراق وفلسطين" (ولفنسون– 1929م– 240)؛ ومن هنا "يتضح لنا مقدار التأثير الذي أحدثته سبأ ومعين في الأمم المجاورة من كتابات قديمة كُشفت حديثاً في مدينة (أور) (Ur) بالعراق، وهي من أقدم المدن وأعرقها في الحضارة السامية القديمة، وقد وُجِدت هذه الكتابات مخطوطة بالقلم السبئي، ويرجع تاريخها إلى القرنين السادس والسابع ق.م" (ولفنسون– 1929م– 241)، وقد عَلّل ولفنسون وجود هذه الكتابات بالقلم السبئي بقوله: "فوجود كتابات عربية في تلك الناحية النائية منسوبة إلى عصر بالغ من القدم هذا المبلغ من أكبر الأدلة على صحة ما ذهبنا إليه من وجود حضارة سامية في جنوب بلاد العرب منذ زمن بعيد في التاريخ القديم" (ولفنسون– 1929م– 241).

فوجود هجرات قديمة خرجت من اليمن إلى بلاد العراق والشام، ووجود كتابات قديمة بالقلم السبئي في تلك البلدان يدل –بما لا يدع مجالاً للشك– على أنهم نقلوا لغاتهم معهم إلى تلك الأمصار، فأثروا في لغات أهلها، وسوف يعرض الباحث جانباً من هذا التأثير الذي ما زال موجوداً في لهجات سوريا ولبنان والعراق حالياً، في موضعه من هذه البحث.

أما بعد الإسلام فقد تغلبت العربية الفصحى على اليمنية القديمة وغيرها من اللغات الأخرى, بعد صراع استغرق أمداً طويلاً، وانتهى ذلك الصراع في المراحل الأخيرة من العصر الجاهلي بانتصار العربية على تلك اللغات؛ إذ إن الظروف التي تقتضيها قوانين التغلب اللغوي كانت مهيأة لتغلب اللغة العربية عليها جميعا، بما فيها اللغة اليمنية القديمة، فقد كان النفوذ العربي في مجالات التجارة، والسياسة، والأدب، والدين قد أخذ –آنذاك– يتغلغل في بلاد اليمن، التي كانت تمزقها الفتن والنزاعات الداخلية، ويتناوب حكمها الأحباش تارة، والفرس تارة أخرى (وافي– 2004م– 63).

ومن هنا، فقد بدأت اللغة اليمنية القديمة بالاضمحلال والتلاشي أمام تصدر العربية المشهد اللغوي، وقد ساعد العربية الفصحى في ذلك قوة القرابة بينها وبين اللغة اليمنية القديمة، إذ إن قوة القرابة بين اللسانين المتصارعين تذلل لأرقاهما سبل الانتصار (وافي– 2004م– 63)، لكن وعلى الرغم من هذه القرابة فقد عزف اللغويون العرب عن اللغة اليمنية، وهجروها، وازدروها، وجعلوا بينهم وبينها برزخا، فمنذ أن قال أبو عمرو بن العلاء مقولته الشهيرة: "ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا، ولا عربيتهم بعربيتنا" (الجمحي–

1/11)، فإن اللغويين قد جعلوا تلك المقولة نبراساً يهتدون به، وقرآنا لا يصح الخروج عنه؛ ومن ثم أخرجوا اللغة اليمنية من العربية الفصحى والتأثير فيها؛ الأمر الذي كان له بالغ الأثر في عدم دراستها أو الاحتجاج بها (التيمي- 2012م- 19)، لكن ذلك الأقصاء والتهميش للّغة اليمنية القديمة لا يعني أن الفصحى قد قضت على اللهجات اليمنية تماما؛ لأن تلك اللهجات ظلت حية جارية على الألسن؛ ما أدى إلى نشوء ظاهرة الازدواج اللغوي التي ما تزال شائعة في طول البلاد اليمنية وعرضها إلى اليوم (هزيم- 930/4).

علماء اللغة واللهجات:

لم يهتم علماء العربية بدراسة اللهجات اهتمامهم باللغة الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم؛ فأعلى شأنها وعزز مكانتها لديهم؛ فاكتسبت بذلك قداسة جعلتهم يتجاهلون كل ما عداها من لهجات، لاسيما بعد اتساع رقعة الدولة العربية، واشتمالها على أمصار كثيرة، تتنوع فيها اللغات واللهجات والأعراق، "فكان لابد لضمان وحدتها، والقضاء على عوامل الفرقة فيها ألا تعطى اللهجات العربية من العناية ما قد يزيد من عصبية القبائل ويباعد بينها، فأُهمل أمرها، ولم يُروَ عنها إلا القليل في ثنايا كتب اللغة والأدب والتاريخ، بل إن ما روي عنها جاءنا مبتوراً ناقصاً في معظم الأحيان" (أنيس- 2003م- 42).

ولأجل هذا، فإن "تسجيل المعلومات اللهجية كان بالنسبة للغويين العرب شيئاً هامشياً؛ إذ لم يشكل جزءاً من عملهم الذي خصوه بجهودهم، ألا وهو جمع قواعد اللغة الفصحى وتصنيفها وتنظيمها، وفي أحسن الأحوال كان [بعض اللغويين] يستعرضها ليعطي القارئ انطباعاً بسعة علمه، وفي أسوأ الأحوال يستعمل اللهجات ليحتج لنقطة غير مرتبطة بهن تماماً" (رابين- 2002م- 41)؛ فلم يؤثر عن مؤلف من علماء اللغة الأقدمين -على كثرتهم واهتمامهم بكل ما له علاقة بدراسة اللغة- أنه قد اعتنى بدراسة اللهجات العربية عناية خاصة تجعله يفرد لها كتاباً مستقلاً. وكل ما نعرفه عن تلك اللهجات لا يعدو أن يكون مجرد إشارات مبعثرة في بطون كتب التاريخ والأدب (أنيس- 2003م- 42).

لكن هذا المعيار لم يطبق على كل اللهجات العربية، فقد استثنيت لهجات بعينها من هذا القانون اللغوي، فاحتج بها اللغويون في مسائل اللغة والنحو، ووضعوها من الفصاحة بمكان، "فقد آثر الرواة الأخذ عن قريش، وقيس، وتميم، وأسد، وهذيل، وغيرهم ممن كانت مساكنهم في وسط الجزيرة" (أنيس- 2003م- 42).

وقد أكد هذا الفارابي حين صنف القبائل العربية إلى فصيحة وغير فصيحة، ومن يجوز الأخذ عنه ومن لا يجوز، بقوله: "وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم، فإنه لم يؤخذ لا من لَخم ولا من جذام؛ لمجاورتهم أهل مصر والقبط، ... ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة" (السيوطي- 1998م- 167-168)، ومن هنا فقد رفضوا الأخذ عن القبائل التي كانت تسكن في أطراف الجزيرة العربية، ومنها بلاد اليمن، بحجة أنها مجاورة للأحباش والهنود، فتتأثر عربيتهم بلغات تلك الأمم، فتقلّ فصاحتهم، ومن ثم لا يصح الاحتجاج بلغاتهم.

أما دراسة اللهجات العربية السائدة اليوم، فلم تتم إلا على أيدى المستشرقين الأوروبيين في القرن التاسع عشر الميلادي (بروكلمان- 1977م- 31)، الذين قدموا إلى البلاد العربية آنذاك.

وعلى إثر المستشرقين اهتم كثير من الباحثين العرب المعاصرين بدراسة اللهجات العربية، وقامت الجامعات العربية بدورها في هذا المجال، فشجعت الباحثين على دراسة اللهجات العربية قديماً وحديثاً والبحث فيها، كما أن المجامع اللغوية العربية في كل من القاهرة، ودمشق، وبغداد قد عملت على تشجيع الأبحاث في هذا المجال، وقد بدأ بذلك مجمع اللغة العربية في القاهرة، إذ نص نظامه الصادر عام 1932م في مادته الثانية (الفقرة ج) على "أن من أغراض المجمع أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية" (جونستون- 1983م- 16).

المبحث الأول: القضايا الصرفية:

سوف نتناول في هذا المبحث ثلاث ظواهر صرفية، هي: صوغ المصدرين: (فِعّال) و(تِفعَّال) من الفعلين: (فَعَّل) و(تَفعَّل)، ومطابقة الفعل فاعله في العدد إذا تقدم الفعل، وكثرة جموع التكسير، على النحو الآتي:

1- صوغ المصدرين: (فِعّال) و(تِفعَّال) من الفعلين: (فَعَّل) و(تَفعَّل)

أولاً: (فِعّال):

ورد في لغة النقوش اليمنية القديمة أنهم كانوا يصوغون المصدر على صيغة (فِعّال) من الفعل الماضي مشدد الوسط (فعَّل) مثل:

(إخّار) = تأخير، إبعاد.

(تِكّار) = تشويه، تنكيل، عقاب.

(هِكّار) = تشويه، تنكيل ، عقاب (الصلوي- 2015م- 101).

إن صوغ المصدر (فِعّال) من (فعَّل) لغة يمنية قديمة دلت عليها النقوش، والآثار الباقية منها اليوم في اللهجات اليمنية المعاصرة؛ لأن من المعروف في العربية الفصحى أن المصدر من (فعّل) يأتي على وزن (تفعيل) كصدّق تصديقاً، وزوّر تزويراً، ومهّد تمهيداً (الجوهري- 1987م- 210/1). "قال اللحياني: قال الكسائي: أهل اليمن يجعلون المصدر من فَعّل: فِعّالاً، وغيرهم من العرب: تفعيلاً" (الزَّبيدي- 114/4)، ومع ذلك فإن (فِعّال) قد أتى في القرآن الكريم في قوله تعالى: (وكذبوا بآياتنا كِذَّابا) [النبأ:28] وفي قوله تعالى: (لا يسمعون فيها لغواً ولا كِذَّاباً) [النبأ :35]؛ ما يشير إلى فصاحة هذه اللغة؛ ولأجل هذا فإن بعض علماء اللغة قد قال بفصاحتها رغم يمانيتها، قال الفراء: "وهي لغة يمانية فصيحة. يقولون: كذّبت به كذاباً، وخرّقت القميص خرّاقاً، وكل (فَعّلْت) فمصدره (فِعّال) في لغتهم، مشددة" (الفراء- 229/3، ابن منظور- 1414هـ- 706/1)، وقد روى أنه سمع هذه اللغة من رجل يمانٍ على المروة عندما سأله مستفتياً: "آلحَلْقُ أحب إليكم أم القِصّار؟" (الفراء- 229/3).

كما أن المجمع اللغوي بالقاهرة قد جعل (فِعّال) أحد مصادر الثلاثي مشدد الوسط، فقد ورد في المعجم الوسيط: "وكذّب بالأمر تكذيباً وكِذّابا: أنكره، وفي التنزيل العزيز...: (وكذَّبوا بِآياتِنا كِذَّابا)" (مجمع اللغة العربية- 2004م- 781/2).

ومع أن الفعل الثلاثي مشدد الوسط (فعّل) قد يأتي مصدره على (تفعيل) مثل: تكليم، وعلى (فِعّال) مثل: كِذّاب، وعلى (تَفْعِلَة) مثل: تَوصِيَة، وعلى (مُفعَّل) مثل قوله تعالى: "ومَزَّقناهم كُلَّ مُمَزَّق" [سبأ:19] (ابن منظور- 1414هـ- 707/1)، فإن (فِعّال) يُعد أصل تلك المصادر كلها، وقد بين ابن السراج ذلك بقوله: "وأما (فعّلت) فمصدره التفعيل؛ لأنه ليس بملحق، فالتاء الزائدة عوض من تثقيل العين، والياء بدل من الألف التي تلحق قبل أواخر المصادر، وذلك قولك: قطّعته تقطيعاً،...، وكان أصل هذا المصدر أن يكون (فِعّالاً) كما قلت: أفعلتُ إفعالاً، ولكنه غُيِّر ليبين أنه ليس ملحقاً، ولو جاء به جاءٍ على الأصل لكان مصيباً, كما قال الله جل ذكره: (وكَذَّبوا بآياتنا كِذَّابا)" (ابن السراج- 116/3).

وقد علل سيبويه مجيء (فِعّال) بمقارنته بالمصدر (إفعال) بقوله: "وأما فعّلت فالمصدر منه على التفعيل،...، وقد قال ناس: كلّمته كِلاّماً، وحمّلته حِمّالا، أرادوا أن يجيئوا به على الإفعال، فكسروا أوله، وألحقوا الألف قبل آخر حرف فيه، ولم يريدوا أن يبدلوا حرفاً مكان حرف، ولم يحذفوا" (سيبويه- 1988م- 79/4).

أما ما ورود من هذه الصيغة في اللهجات اليمنية المعاصرة فهو من الشهرة بمكان، إذ إن "صيغة المصدر الشائعة من (فَعّل) هي (فِعَّال)" (كامل- 1968م- 87)، فهم يقولون: عِلاّق، أي تعليق، وبِدّال، أي تبديل، وخِزّان، أي تخزين، وقِطّاع، أي تقطيع، وغير ذلك، وهذه الصيغة هي السائدة في اليمن بين العوام، ولا يكادون يستعملون سواها، فقد ذكر مطهر الإرياني أن عامة الناس في اليمن لا يعرفون غير هذه الصيغة (الإرياني- 1996م- 421، 860).

ثانياً: (تِفعّال):

جاء في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة أنهم كانوا يصوغون المصدر من الماضي المزيد (تفعَّل) على وزن (تِفعّال)، مثل: (تِقدّام) = تقدُّم، و(تِفرّاق) = تفرُّق، تشتُّت، وغير ذلك (الصلوي- 2015م- 101).

ومن المعلوم لدى دارسي العربية الفصحى أن المصدر من الماضي المزيد بالتاء المضعّف العين (تفعَّل) يأتي على وزن (تفعُّل)، فهم يقولون: تفعّل تفعّلاً، مثل : تكلّم تكلُّما، وتصبر تصبُّراً، وتعلّم تعلُّماً (ابن عقيل- 1980م- 132/3)، ومع هذا فقد تأثرت الفصحى بهذه الصيغة اليمانية القديمة، فقد وردت مصادر على وزن (تفعّال) مثل: التِنبّال، والتِملاّق، والتِنقّام، والتِقطّاع، والتِكلاّم، وغير ذلك (السيوطي- 1998م- 89/2، الزبيدي- 22/ 24)، ولم يكن هذا التأثير إلا لفصاحة هذه الصيغة وقياسيتها وأصالتها؛ خلافاً لمن قال غير ذلك، فقد ذهب بعض النحاة إلى أن القياس في مصدر (تفعَّل) يكون (تفعُّلاً) وليس (تفعّالاً) (ابن عقيل- 1980م- 132/3)، ولعله لم يقبل (تِفعّالاً) لقلته أو ليمانيته، ولكن القلة ليست حجة لنفي أصالة هذا المصدر، إذ يمكن الرد على هذا القول بدليل لغوي صرف قال به الفارابي -وهو الرجل نفسه الذي أخرج لغة أهل اليمن من اللغات التي يستشهد بها عند التقعيد للغة العربية الفصحى والتأصيل لها-، فقد قال عند حديثه عن مصدر (تفعّل): "وقد يأتي مصدره على (تِفعّال)، كما جاء مصدر (فعّلت) على (فِعّال)، قال الشاعر (بلا عزو في: الفارابي- 2003م- 466/2، ابن منظور- 1414هـ- 347/10):

ثلاثةُ أحبابٍ فحبُّ علاقةٍ وحبٌّ تِملاّقٌ وحبّ هو القتلُ

وهذا المصدر هو الأصل، وإن كان قليلاً؛ لوجود ألف المصدر فيه، ولكنهم استغنوا عنه بغيره؛ لأنه أخف حركة منه" (الفارابي- 2003م- 466/2)، فلو أنه لم يكن فصيحاً لكان الفارابي أولى الناس باستبعاده؛ نظراً لموقفه المشهور من لغة أهل اليمن، ومن ثم، فإن قلة وروده في اللغة لا تعني عدم أصالته، أو أن غيره الأصل، ولكن هذه القلة معزوة إلى أن (تَفعُّلاً) أخف حركة من (تِفعّال)؛ ولذا استغنوا عنه بغيره، فالسبب هنا لغوي، وهو طلب الخفة، وليس شيئاً آخر.

وعلى الرغم من قلة ورود هذا المصدر في العربية الفصحى اليوم، فإنه لا يزال مستعملا في اللهجات المحكية اليوم في اليمن وبكثرة، حتى أنه ليمكننا القول إن العامة لا يكادون يعرفون غيره، فهم يشتقون من (تفعّل) المصدر (تِفعّال)؛ فيقولون: تِقطّاع، وتِعلاّم، وتِفكّار، وتِنقّال، وتِذكّار، وتِحسّاب، وتِسكّاع، بمعنى: التقطُّع، والتعلُّم، والتفكُّر، والتنقُّل، والتذكُّر، والتحسُّب، والتسكُّع، على التوالي.

2- مطابقة الفعل فاعله في العدد إذا تقدم الفعل:

ورد في قواعد اللغة اليمنية القديمة أن الفعل يطابق فاعله في الجنس والعدد، سواء تأخر الفعل عن فاعله أم تقدم، والمطابقة العددية هنا توافق لغة (أكلوني البراغيث) (بافقيه وآخرون- 1985م- 85)، أو لغة (يتعاقبون)، وهي لغة عربية قديمة (إسماعيل- 2000م- 128)، مثل قولهم: جاءوا القوم، وخرجنَ النساء.

وقد نسبت هذه اللغة عند النحاة العرب إلى ثلاث قبائل هي: الحارث بن كعب، أو أزد شنوءة، أو طيِّئ (ابن هشام- 1985م- 478)، وقد تكلم بها النبي ﷺ بقوله: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار" (ابن مالك- 581/2، البخاري- 1422هـ- 115/1)، ومن هذه اللغة قول الشاعر (الرقيات- 196):

تولّى قتالَ المارقينَ بنفسهِ وقد أسلَماهُ مُبْعَدٌ وحَمِيمُ

ومع أن النبي ﷺ قد تكلم بهذه اللغة، ووردت في فصيح الشعر العربي، في أبيات كثيرة مبثوثة في دواوين الشعر العربي القديم، ووردت في بعض أحاديث الصحابة والتابعين، مثل قول الحسن البصري، في وصف طالب العلم: "قد أوكدتاه يداه، وأعمدتاه رجلاه" (ابن منظور- 1414هـ- 467/3، عبد التواب- 1997م- 303-304)، فإن جمهور النحاة قد وقفوا منها موقفاً رافضاً، فمنهم من أنكرها (الكفوي- 682/1)، ومنهم من رأى أنها لغة شاذة (ابن الوراق- 1999م- 272/1، ابن هشام- 214)، ومنهم من عدّها لغة قليلة (سيبويه- 1988م- 40/2، ابن عقيل- 1980م- 85/2)، ومنهم من ضعّفها (العكبري- 303/1)، لكن هذا الرفض وهذا الإنكار ليس لهما مسوغ إلا أنها لغة لا تتفق والقواعد التي وضعوها؛ إذ لا يصح -عندهم- أن يجتمع الضمير والاسم الظاهر في الفعل الواحد، فلا يصح -مثلا- أن يكون واو الجمع دالا على الجمع، والاسم الظاهر بعده فاعلا للفعل (خرج) في مثل قولك: خرجوا الطلاب؛ ولذلك فقد أكثروا القول في تخريج قوله تعالى: "وأسروا النجوى الذين

ظلموا" [الأنبياء: 3] وقوله تعالى: "ثم عَمُوا وصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُم" [المائدة: 71]، وليس محل بسط ذلك هنا.

إن تضعيف هذه اللغة أو إنكارها أمر رفضه بعض النحاة القدامى والمحدثين، ولم يكتفوا بالرفض فقط، وإنما ذهبوا إلى أنها لغة فصيحة صحيحة، وكان الأولى الاحتجاج بها، فقد رفض المرادي تخطئة النحاة لهذه اللغة بقوله: "ولا يُقبل قولهم في ذلك، بل هي ثابتة بنقل الأئمة"، وقوله: "وهي لغة ثابتة، خلافاً لمن أنكرها" (المرادي- 1992م- 170-171).

أما المحدثون من النحاة فقد ذهب بعضهم إلى القول بعربية هذه اللغة وفصاحتها، بعد أن ثبتت لديهم الحجة على ذلك، لاسيما بعد ظهور علم اللغات المقارن، والاكتشافات الأثرية التي أماطت اللثام عن اللغات واللهجات القديمة التي كان يجهلها علماء اللغة القدامى، يقول عبده الراجحي عن هذه اللغة: "هناك لهجة عربية فصيحة تُلحِق الفعل علامات التثنية والجمع، وهي اللهجة المعروفة بلغة أكلوني البراغيث" (الراجحي- 1999م- 180، إسماعيل- 2000م- 128)، وذهب رمضان عبدالتواب إلى أن هذه اللغة هي الأصل في اللغة السامية (عبد التواب- 1995م- 251)، أي أن مطابقة الفعل فاعله في الجنس والعدد، سواء تأخر الفعل عن فاعله أم تقدم هي اللغة الأصل لكل اللغات السامية، بما فيها العربية الفصحى.

إن هذه اللغة هي السائدة اليوم في كل اللهجات المحكية في اليمن، ولا يكاد يشذ عنها إلا المثقفون الذين يعلمون أنها لهجة مرغوب عنها في العربية الفصحى، فنحن نسمع أحاديث العامة وهم يجمعون الفعل ويؤنثونه بحسب فاعله، فهم يقولون: جاءوا الناس، وخرجين الطالبات (بإضافة ياء قبل النون)، كما يقولون: ذهبت المرأة، أما تثنية الفعل هنا فإنها غير موجودة في اللهجات المحكية في اليمن، ويعبرون عن ذلك بصيغة الجمع.

والحقيقة أن هذه اللغة لم تعد مقتصرة على اللهجات اليمنية المعاصرة وحسب، وإنما أصبحت ظاهرة لغوية في اللهجات المحكية في معظم البلدان العربية إن لم تكن كلها، وهذا بسبب تأثر هذه اللهجات باللغة اليمنية القديمة التي حملها قدامى اليمنيين معهم إلى العراق وبلاد الشام وغيرها من البلدان منذ زمن بعيد في التاريخ القديم (ولفنسون- 1929م- 240-241)، وبعد الفتح الإسلامي عندما انتشر اليمنيون في كل البلاد المفتوحة آنذاك.

وقد زعم بعض المحدثين أن هذه اللغة انتقلت إلى العربية الفصحى من لغات غير عربية عن طريق الاحتكاك بالعرب ومجاورتهم، فقد ذهب داود الموصلي إلى أنها لغة آرامية، انتقلت إلى العربية بواسطة عرب الحيرة وشمال الحجاز، وأن النحاة قد عرفوها وسموها لغة أكلوني البراغيث (الموصلي- 1935م- 5)، وذهب فيليب حتّي إلى أنها لغة سريانية بقوله: "ولقد انتبه النحاة العرب الأقدمون إلى هذا التأثير الناتج عن احتكاك العربية بالسريانية في الحيرة وأعالي الحجاز، ونصوا عليه بقولهم: لغة أكلوني البراغيث" (حتي- 1922م- 38).

إن هذين القولين لا يخلوان من مغالطة وضعف واضحين، فالنحاة العرب قد نسبوا هذه اللغة إلى قبائل طيّئ، أو أزد شنوءة، أو الحارث بن كعب، وهي قبائل يمنية هاجرت من اليمن إلى شمال الجزيرة ووسطها؛ فقبيلة طيّئ لما هاجرت سكنت مساكن أسد، فتأثرت قبيلة أسد بلغتها، كما تأثرت بها أيضاً كل القبائل والشعوب المجاورة لها، وقد كان لطيّئ مكانتها المرموقة التي تحتلها في المجال العربي؛ ولذلك تأثر بلهجتها كل من جاورها؛ لِما للهجتها من قوة وصولة، لاسيما أن الإنسان مطبوع على تقليد الأقوى (الجندي- 1983م- 536-537).

ونظراً لهذه المكانة فقد كان يطلق اسم هذه القبيلة، عند بعض الكتبة الكلاسيكيين وعند الفرس والسريان وعند يهود بابل، على جميع العرب (علي- 2001م- 43/8)، وفي هذا القول ما يفسر قول الزمخشري: "إن طيّئاً لا تأخذ من لغةٍ، ويؤخذ من لغاتها" (الزمخشري- 431/3)، أي أن طيّئاً قبيلة عربية عريقة تعتز بلغتها إلى درجة أنه يؤخذ من لغتها، ولا تأخذ من أي لغة أخرى، ثم إن اليمنيين هم الذين هاجروا إلى جميع البلدان العربية منذُ أقدم الأزمان حاملين معهم لغتهم، وليس العكس، فلم يهاجر الآراميون ولا السريان إلى بلاد اليمن، ولم يكن تأثيرهم في لغات البلدان العربية الأخرى كتأثير اليمنيين في لغات تلك البلدان.

3- كثرة جموع التكسير:

ينقسم الجمع في العربية الفصحى إلى ثلاثة أقسام، هي: جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير، وهو الأمر نفسه في لغة النقوش اليمنية القديمة، إلا أن وجه الاختلاف يكمن في جمع التكسير، وذلك من حيث كثرة وروده، إذ إنه في لغة النقوش اليمنية القديمة أكثر شيوعاً منه في العربية (بافقيه وآخرون- 1985م- 78)، بل إنه شائع في النقوش اليمنية القديمة بدرجة كبيرة، تفوق سائر اللغات الشرقية القديمة (إسماعيل- 2000م- 80)؛ ما يعطي هذه الصيغة الصرفية طابعاً يمنياً قديماً خالصاً.

كما أن جمع التكسير هو أكثر الجموع شيوعاً في لغة نقوش المسند، ونقوش الزبور، إذا ما قارناه بجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، وقد ورد جمع التكسير في نقوش المسند ونقوش الزبور بأوزان كثيرة، أهمها:

(أفعال) مثل: أبعال، بمعنى: أزواج، أعيان، سادة، و(أفعُل) مثل: أهجُر، بمعنى: مُدُن، و(أفعِلَتْ) مثل: أخرِفَت، بمعنى: أعوام، و(فِعْوَل) مثل: كِبْوَر، بمعنى: كبراء، أعيان، و(أفْعُول) مثل: أفيوش، وأحضور، وأصروح، بمعنى: فيشائيين، وحضارم، وصرواحيين، على التوالي (الصلوي- 2015م- 58-59).

غير أن أهم هذه الصيغ الصرفية لجمع التكسير صيغتا: (فِعْوَل) و(أفعُول)؛ نظراً لبقائهما على ألسنة العامة والخاصة من أهل اليمن، وتفضيلهما على جمع المذكر السالم؛ بسبب سهولة نطقهما الناتجة عن قلة حروفهما، مقارنة بجمع المذكر السالم.

فأما (فِعْوَل) فيظهر تأثير لغة النقوش في استعمالها اليوم في اللهجات اليمنية المعاصرة بكثرة، فنحن نقول: طِرْوَق، وشِرْوَط، وخِرْوَف ورِسوَل، وطِبْوَن، وبِرْوِك، وذِرْوَع، في جمع: طريق، وشريط، وخريف، ورسول، وطبون (تنُّور)، وبَرِك (بِرْكة)، وذراع، على التوالي.

فـ(فِعْوَل) جاءت جمعاً لأربعة أوزان مفردة، هي: فعيل، وفَعُوْل، وفَعِل، وفِعال، وقد ذكر مطهر الإرياني ثلاثة أوزان للمفرد الذي يكون جمعه على وزن (فِعْوَل) بقوله: "وقاعدة جمع كل اسم على وزن (فعيل) على (فِعْوَل) قاعدة مطردة في لهجاتنا، وأمثلتها كثيرة، وكذلك ما كان اسماً على وزن (فَعُول) مثل طَبُون وطِبْوَن، وأمثلته قليلة، وكذلك الاسم الذي على وزن (فَعِل) مثل: برِك وبرْوَك، وأمثلته أقَلّ" (الإرياني- 1996م- 329-330)، أما الوزن الرابع (فِعال) فلم يعثر عليه الباحث في المؤلفات المختصة -في حدود علمه- ومن ضمنها المعجم اليمني في اللغة والتراث، وإنما هو مما سمعه في بعض اللهجات التي يعرفها، ومن ذلك قولهم في جمع ذراع: ذِرْوَع، كما أنه سمعهم يجمعون خَراج (بوزن فَعال) - مفتوحة الفاء- على: خِرْوَج، وهذا من الشاذ الذي لا يكاد يُسمع مثلُه.

وأما (أفعول) فإن أهميته تأتي أيضاً من اتساع نطاق استعماله، إذ لم يعد مقتصراً على الدلالة على الجمع وحسب، بل إنه امتد أيضاً ليشمل بناء صيغة النسبة (إسماعيل- 2000م- 80، هزيم- 937)، وتعد صيغة (أفعول) من ميزات اللغة اليمنية القديمة التي تفردت بها، وما زالت آثارها باقية إلى اليوم في اللهجات اليمنية المعاصرة، وقد ذهب إسماعيل الأكوع إلى أن اليمنيين تفردوا باستعمال هذه الصيغة منذ أقدم العصور, وأورد لها ومئتي شاهد نيفاً، وهي أسماء لأعلام، أو قبائل، أو بلدان (الأكوع- 1986م- 2/305-347).

وقد ذكر الهمداني - من قبل- أن كثيراً "من قبائل حمير تأتي على الأفعول: الأيفوع، والأيزون، والأوسون، والأحروث، ومثله الأهيون من الأزد" (الهمداني- 1966م- 2/449-450).

ومما لا شك فيه أن استعمال هذه الصيغة قد تجاوز الجغرافيا اليمنية، ووصل إلى بلدان أخرى كالحبشة، ومصر، والمغرب، وغيرها؛ ففي الحبشة أكسوم، وفي مصر أسيوط، أما في المغرب فقد أكد الأكوع أن الأستاذ عبد العزيز بن عبدالله قد أشار في معرض حديثه عن الأصول الحميرية لسكان المغرب، إلى أن هناك عشرات الأسماء على وزن (أفعول) لأسماء أعلام بلدانية، وقبيلية في المغرب الأقصى، مثل: (أَسْنُوس)، و(أَكْنُول)، و(أَرْفُود)، وغيرها (الأكوع- 1986م- 2/306).

كما أن هذا الاستعمال ما يزال موجوداً بكثرة في اللهجات اليمنية المعاصرة للدلالة على الجمع، فلا يكاد يُسمع اسمٌ من أسماء الأسر اليمنية مجموعاً جمع مذكر سالم، وإنما يقولونه بإحدى صيغ جمع التكسير التي أشهرها صيغة (أفعول)، فهم يقولون- مثلاً- : الأحكوم، والأغبوس، والأعبوس، والأسلوم، في جمع: الحَكَمي، والغُبَسي، والعَبْسي، والسَّلَمي، على التوالي، وغير ذلك كثير جدا.

وقد ورد قولهم: "أعبود"، و"أهجور" أي: بلاد، و"أجموس" ضرب من النقود، جمعا لـ: "عبد" و"هَجَر" و"جَمس" على التوالي، و"أحبوش" لغة في "أحباش" (الأكوع- 1986م- 309-308/2).

المبحث الثاني: القضايا النحوية:

سنتناول في هذا المبحث ثلاث مسائل نحوية، هي: ضمائر المخاطب، وأداة النفي (دا) أو (دو)، ودخول الباء على الفعل المضارع، على النحو الآتي:

1- ضمائر المخاطب:

من المعروف أن ضمائر المخاطب في العربية الفصحى تنقسم إلى قسمين: منفصل ومتصل، فمن الأول: "أنتَ" وأخواتها، ومن الثاني تاء المخاطب المتصلة بآخر الفعل الماضي مثل: كتبتَ، وكتبتِ،... إلخ.

وقد وردت هذه الضمائر في لغة النقوش اليمنية القديمة بهذه الصيغ نفسها، ففيها يقال: (أنتَ) و(أنتِ)، وأحياناً تحذف النون وتستبدل بتشديد الحرف الذي بعدها، فيقال: (أتَّ) و(أتِّ)، و(أنتمي)، أي: أنتما، و(أتّمي)، أي: أنتما (للمثنى)، و(أنتمو)، أي: أنتم، وأنتن، وأحياناً (أتُّن) بإدغام النون. هذا في ضمائر المخاطب المنفصلة، وفي ضمائر المخاطب المتصلة يقال: فعلتَ، وفعلتِ، وفعلتما، وفعلتم، وفعلتنّ.

ومع هذا التشابه والتطابق بين اللغتين، فإن في لغة النقوش اليمنية صيغاً أخرى لتلك الضمائر، فقد ورد فيها استبدال الكاف بالتاء، فيقال:

(أكَّ)، أي: (أنتَ) للمفرد المذكر.

(أكِّ)، أي: (أنتِ) للمفردة المؤنثة.

(أكُّم)، أي: (أنتُم) لجمع الذكور.

(أكُّن)، أي: (أنتُنَّ) لجمع الإناث.

كما يقال في الضمائر المتصلة: (رَحِمْكَ) في: رَحمْتَ، و(كتبكَ) في: كتبتَ، للمفرد المذكر، و(رحمكِ) في: رحمتِ، و(كتبكِ) في: كتبتِ، للمفردة المؤنثة، و(كتبكُ) في: كتبتُ، للمتكلم،...إلخ (بافقيه وآخرون- 1985م- 72، الإرياني- 1996م- 38، الصلوي- 2015م- 67-68).

إن هذه الطريقة في إحلال الكاف محل التاء لم تنقطع بدخول اليمنيين في الإسلام، واكتساح العربية المشتركة للغة اليمنية القديمة، ولكن هذا الاستعمال ظل شائعاً لدى اليمنيين، فقد روي عن والدة وهب بن منبه أنها قالت قبل ولادته سنة 43هـ /654م: "رأيْكُ بِنْحلم كوَلَدْكُ ابناً من طِيْب" (رابين- 2002م- 116)، كما وردت مقطوعة شعرية قصيرة كان ينشدها جنود يزيد الأول عند حصارهم مكة 27-37هـ, وهي لشاعر من حمير (رابين- 2002م- 116)، وهذه الأبيات هي:

يا ابن الزبير طالما عَصَيكَا وطالمـــــا عنّيكنا إليكا

لتحـــــزنَنَّ بالذي أتَيْـــكا لنضـــربن بسيفنا قَفَيْكا

وما زالت هذه اللغة حية مستعملة في اللغة المهرية المعاصرة، فهم يقولون: سيرْكْ في (سِرتُ)، و(سِرتَ)، أما في خطاب المؤنثة المفردة فإنهم يقلبون التاء شيناً، لا كافاً، فيقولون: سيرْشْ في: (سِرتِ) (بلحاف- 2016م- 60)، كما أنها ما زالت مستعملة بشكل كبير في مناطق أخرى من اليمن مثل: تعز، وردفان، وبعض مناطق حراز، وبعض مناطق ذمار، كمغرب عنس وعتمة، وريمة وغيرها.

وهي -أيضا- لهجة دارجة في مناطق إبّ، وجِبْلَة الواقعتين جنوب ظفار القديمة عاصمة الدولة الحميرية، وما زالت تحتفظ بكثير من عناصر اللغة العربية الجنوبية (رابين- 2002م- 123).

وإذا كانت اللغة الحبشية تشارك العربية الجنوبية في إبدال تاء المتكلم والخطاب كافاً فإن ذلك لا يعني إلا أنها لهجة عربية وجدت في اليمن أولاً، ثم انتقلت إلى الحبشية وغيرها، لا العكس، يقول رابين: "إنه من النادر أن يكون مثل هذه العناصر الصرفية الأساسية دخيلاً، وفي الواقع، فإن كون -كُ- ضميراً للمتكلم، أقدم صيغة سامية أمكن التحقق منها، يجب أن تكون قد وجدت في اللغة التي انبثقت منها العربية

أيضاً، وأن الاحتفاظ بها في الحميرية ربما يكون راجعاً إلى سمة قديمة في تلك اللغة، بحيث تم انفصالها عن المنطقة العربية قبل أن تحل اللاحقة (كُ) محل (تُ)،...، وإننا لا نعرف على وجه الدقة، في أي مكان بدأت مثل هذه الاستعاضة القياسية، ولكنها مثل معظم التغيرات اللغوية، لا بد أنها قد انتشرت من مكان ما، ولا بد أن يكون ميدان ذلك جنوب الجزيرة العربية" (رابين- 2002م- 122)، أي: بلاد اليمن، وبالذات في مملكة حمير.

كما أن اللغويين العرب قد نسبوها في المعاجم إلى حمير، ونصوا على أنها لغة عربية، أبدلوا فيها من التاء كافاً، وعللوا ذلك الإبدال بأن الكاف أخت التاء في الهمس (ابن منظور- 1414هـ- 445/15).

هذا بالنسبة إلى الضمائر المتصلة، أما الضمائر المنفصلة، وأعني بها: أنتَ، وأنتِ وأنتم، وأنتنّ في (أكَّ، وأكِّ ، وأكُّم، وأكُّن) على التوالي، فإن الباحثين في النقوش اليمنية -على حد علم الباحث- قد ذكروا أنها وجدت في النقوش اليمنية القديمة، ولكنهم لم يذكروا أماكن استعمالها في اللهجات اليمنية المعاصرة، على الرغم من وجودها بالفعل، ولعل ذلك راجع إلى انحصار هذه اللهجة في مناطق ضيقة من الجغرافيا اليمنية، شبه المنعزلة؛ ولذا فإنهم لم يهتدوا إليها، إلا أن الباحث -هنا- قد استطاع تحديد أماكن انتشار هذه اللهجة، من خلال سماعها مشافهة من بعض أهلها، إذ إنها ما زالت تستعمل في منطقة خولان بن عامر، مثل مديرية رازِح، الواقعة في شمال صعدة، فالاستعمال الشائع لديهم اليوم -ولاسيما العامة منهم الذين لم يتأثروا بالفصحى- هو قولهم: أكَّ ، وأكُّم، وأكُّن في: أنتَ، وأنتم، وأنتنّ، على التوالي، أما ضمير المخاطبة المفردة (أنتِ) فإنهم لا يقولون فيه: أكِّ، كما هو مدون في النقوش القديمة، وإنما يقولون فيه: أشّ، وذلك بإبدال الكاف شيئاً، وإدغام النون فيها، وهي الشين التي تلحق الأسماء للدلالة على تأنيث الضمير الذي أضيف إليه الاسم، نحو: حَقّش، ومالِش، في: حقكِ، ومالكِ، وهو ما يسمى بالكشكشة (الزيدي- 2005م- 233)، فقاسوا الضمير هنا على الاسم، وألحقوا به الشين مثله, ولكنها أبدلت من التاء في (أنت)، وأما في الاسم فإنها مضافة إليه.

2- أداة النفي (دا) أو (دو):

من المعروف في معظم اللهجات العربية، على اختلافها -واليمنية منها- أن أدوات النفي المستعملة هي الأدوات العربية المشهورة والمعروفة: (لا، وما، ولم، وغيرها)، إلا أن النفي في لغة النقوش اليمنية القديمة قد تم بأدوات أخرى مغايرة لما نستعمله اليوم، وهي أدوات غريبة إلى حدٍ ما؛ نظراً لعدم انتشارها إلا في حدود ضيقة جداً في بعض اللهجات اليمنية المعاصرة، ولغرابة الصيغة التي لا تتقارب مع صيغ الأدوات المعروفة.

وقد وردت أداة النفي هذه في النقوش اليمنية القديمة بصيغتي (دأ، دو) ومعناها: لا، ما، لم (بيستون وآخرون- 1982م- 34)، وهي لغة قديمة، ومن أمثال الحميريين في هذا: "دَوْ هَلَّ قَيْلاً ذي دَوْ جرّ غَيلاً" أي: لا وجود لقَيْلٍ لم يجر غيلاً، أو: لا قَيْل إلا من جَرّ غيلاً، ومثل ذلك قول أحد الحميريين:

أقسَمْنَ أُمْ أَنْجُم أُمْ أَرْبَعْ

دَوْ تَغِيْب لَوْ يَرْوِيْ سدّ بَتَّعْ

ما بينَ (حاز) و(بَيْت دفَع) (الإرياني- 1996م- 255).

وعلى الرغم من وجود هذه الأداة في لغة النقوش اليمنية القديمة وبما لا يدع مجالاً للشك، فإن موللر قد رفض هذه الأداة (دو)، وقد أنكر عليه تشيم رابين هذا الرفض الذي لم يكن له من مبرر إلا أنها ظاهرة قد تبدو غريبة ومنافية للواقع اللغوي في أول الأمر، ولكنها قد تكون مستحسنة إذا ما تم تقليبها على وجهها الصحيح، وقد ذهب إلى أن هذه الأداة هي أكثر المظاهر أصالة في اللغة اليمنية الجنوبية (رابين- 2002م- 50), كما أن هناك من التبس عليه الأمر؛ فرأى أنها بمعنى: (الآن، أو قبل الآن) مثل: رودوكناكس، وكونتي روسي، أما بريتوريوس فقد اعتبرها أداة نفي، كما هو شأن كثير من الباحثين (رابين- 2002م- 104-105).

إن هذه الأداة يمكن أن تنتمي إلى الموروث من الحقبة السامية الحامية، والشاهد على ذلك هو وجود أداة النفي (**di** - دِ) المستعملة في سِدَمو، إحدى اللغات الكوشية في جنوب إثيوبيا (رابين- 2002م- 105).

وقد وردت هذ الأداة في بعض نقوش المرحلة الحديثة؛ لإفادة النفي (إسماعيل- 2000م- 136)، ولعل ظهورها مكتوبة -

فقط- في العربية الجنوبية في أيامها الأخيرة يمكن أن يشير إلى أنها قد دخلتها من اللغة الحميرية المنطوقة (رابين- 2002م- 105).

أما في اللهجات اليمنية الحديثة فإنها تستعمل بصور عديدة، ولكنها لا تتجاوز في الاشتقاق كلمة (دَأْ) التي تعد الأصل لها كلها، فمن صورها المستعملة اليوم: دأْ، دا، دَوْ، دَاوْ، دَوّا، دَوّأ، دَوَّوْ، دُوَّوْ، وهي كلها بمعنى (لا)، و(لم)، و(ما) النافية، وذلك في بعض اللهجات التهامية، ولهجات بعض حَزّاتها، وبعض المناطق الجبلية المحاذية لها, كما أنها ما تزال مستعملة للنفي أيضاً في لهجة منطقة حيفان (جنوب شرق تعز) (الإرياني- 1996م- 255، إسماعيل- 2000م- 136).

3- دخول الباء على الفعل المضارع:

عندما أراد نحاة العربية التمييز بين أقسام الكلام (الاسم، والفعل، والحرف) فإنهم قد جعلوا لكل قسم منها علامات تميزه عن غيره، ولا يشاركه فيها سواه، ومن ذلك أنهم جعلوا من علامات الاسم قبوله حروف الجر، والباء أحد تلك الحروف؛ ولذا فمن البديهي أنه لا يصح دخول حرف الجر(الباء) على المضارع الذي يعد أحد أقسام الفعل في العربية؛ لأن ذلك من علامات الاسم التي يتميز بها عن الفعل والحرف، ولا ينبغي أن يشاركاه في تلك الخصيصة.

لكن وعلى الرغم من ذلك، فإننا نجد في اللهجات اليمنية خاصة، وبعض اللهجات في الأقطار العربية الأخرى، أنهم يُدخلون الباء على الفعل المضارع خاصة، فيقولون -مثلاً-: أنا بَكْتب، وهو بِيَكتب، ونحن بِنَكتب، وهم يريدون: أنا أكتب، وهو يكتب، ونحن نكتب، على التوالي. فمن أين جاءت هذه الباء، إذن؟

وللإجابة عن هذا التساؤل فإن النقوش اليمنية القديمة قد نقلت لنا القول الفصل في هذا الأمر، إذ ورد في لغة النقوش أن دخول الباء على الفعل المضارع هو لغة يمنية قديمة في إحدى لهجاتها، وأعني بها اللهجة القتبانية، يقول إبراهيم الصلوي: "وتنفرد القتبانية باستعمال صيغة للفعل المضارع المرفوع مسبوقة بحرف الباء ومنتهية بحرفي الواو والنون" (الصلوي- 2015م- 96)، مثل: بيفعلون، وبيكتبون، وبيصنعون...إلخ.

وفي الأغلب فإن هذه الباء لا تسبق المضارع إلا بثلاثة شروط، هي:

الأول: أن يكون هذا المضارع غير منوَّن، أي لا ينتهي بنون زائدة (في حال دلالته على المفرد)، ولا ينتهي بنونين زائدتين (في حال الدلالة على المثنى والجمع)، مع العلم أن النونين الزائدتين لا تلحقان المضارع إلا في اللهجة السبئية فقط (الصلوي- 2015م- 95)؛ ولذا جاز دخول الباء على المضارع في القتبانية لخلو الفعل فيها من هاتين النونين.

والثاني: أن يكون غير مسبوق بلام الطلب.

والثالث: أن يكون غير مسبوق بأداة شرط؛ ولذلك فإن هذه الباء تختفي إذا ما سُبق المضارع بلام الطلب أو أداة شرط، نحو: "وليترصد"، و"إن يهمل" (إسماعيل- 2000م- 121).

فهي، إذن، لهجة عربية يمنية قديمة، حفظتها لنا النقوش، وما زالت متداولة إلى اليوم على ألسنة العامة.

أما من حيث أصلها الذي أتت منه، فيري كمبفاير أن أصل هذه الباء هو الأداة (أَمْ) التي قد تستعمل في الفعل المضارع، مثل قولهم: أَم نحن نضرب الهام، وأَم نحن نطعم الطعام، والتي ما زالت مستعملة في اليمن (رابين- 2002م- 101-102)، ورأى مراد كامل أن الباء، أو (بَيْن) في أول الفعل للمتكلم في اللهجات اليمنية ترد بكثرة، مثل: "باكتُب"، وتعليلها -عنده- أن الباء من العربية الفصحى بمعنى (بَيْن)، أي: بينما (كامل- 1968م- 41)، وهو بهذا يذهب إلى أنها تضفي معنى الحالية على الفعل المضارع ليس إلا.

إن دلالة هذه الباء قد تشعبت عند أصحاب الاختصاص، وتباينت، فمنهم من رأى أنها لا تضيف أي معنى إلى الفعل المضارع (إسماعيل- 2000م- 121)، أي أن وجودها وعدمها سواء، ومنهم من ذهب إلى أنها تدل على الحال أو الاستقبال (الصلوي- 2015م- 96)، ومنهم من قال إنها لا تدل إلا على الحال فقط دون الاستقبال (رابين- 2002م- 102).

والذي يراه الباحث - من خلال تتبعه الاستعمال اليومي لهذه الظاهرة اللغوية لدى العامة في اللهجات اليمنية

المختلفة- أن الباء التي تدخل على الفعل المضارع إنما تدل على الحال فقط، دون الاستقبال، وذلك مثل قول المُجيبين: "نحن بِنكتب"، في جواب من سألهم ذلك الحين: "ماذا تفعلون؟"؛ فدلت الباء هنا على الحالية فقط دون الاستقبال، كما أنها تدل أيضاً على ما يسمى في اللغة الإنجليزية (المضارع المستمر)، مثل قولك: الأرض بِتدور حول نفسها مرة كل أربع وعشرين ساعة، ونحن بِنشتغل كل يوم ما عدا الجمعة، ...إلخ، وفي هاتين الحالتين فإن الباء تكون مكسورة.

أما الدلالة على المستقبل بالباء فإنها لا تكون إلا بزيادة ألف بعد الباء، فتصبح بعد ذلك (بَا)، أو بفتح الباء، فتصبح (بَ) مثل قولك: هم بايسافرون غداً، وأنا بَسافر بعد غدٍ.

وقد ذكرتُ الباء المفتوحة للتفريق بينها وبين الباء المكسورة التي تدل على الحال فقط، ولعل الخلط بين هاتين الباءين (المفتوحة والمكسورة) هو ما جعلهم يختلفون في دلالة الباء بين الحال والاستقبال، ولك أن تلاحظ الفرق في الدلالة بين الباء المكسورة والباء المفتوحة من خلال المثالين الآتيين:

-(هم بِيشتغلوا الآن)، أو (هم بِيشتغلوا كل خميس).

-(هم بَيشتغلوا أو بَايشتغلوا غداً).

فالباء في المثال الأول: (هم بِيشتغلوا الآن)، دلت على الحال، أي: أنها دلت على وقوع الحدث ساعة التكلم، كما أنها تدل على الاستمرار، نحو قولك: (هم بِيشتغلوا كل خميس)، أي: أنها تدل على الأحداث المستمرة أو المعتادة، أما الباء في المثال الثاني: (هم بَيشتغلوا غداً) فإنها تدل على الاستقبال فقط، وهذا الاختلاف ناتج عن اختلاف حركة الباء في المثالين كما مر بنا، أما الباء المتبوعة بألف المد (با) إذا دخلت على المضارع نحو: (بايسافر) فإنها تحوله من الحال إلى الاستقبال، ولا خلاف في ذلك، وهي هنا تساوي "السين"، أو "سوف".

وقد جاء في المعجم اليمني في اللغة والتراث، أن (با) لفظة تدخل على الفعل المضارع فتعمل عمل السين التي للتنفيس، و(سوف) التي للتسويف (الإرياني- 1996م- 45)، دون أن يُتطرق فيه إلى الباء المفردة، التي تعد من صميم التراث اللهجي في اليمن؛ ولعل ذلك بسبب تباين الآراء حول دلالتها، كما مر بنا.

إن ظاهرة دخول الباء على الفعل المضارع ما تزال حية مستعملة في اللهجات اليمنية المعاصرة، وتكاد تشمل كل المناطق اليمنية، فلا تكاد تسمع في الأحاديث اليومية فعلا مضارعا إلا وهو مسبوق بهذه الباء، أو بأدوات أخرى، مثل: ذا، ذي، بين، بيت، وغيرها.

كما أنها ما تزال شائعة إلى حد كبير في لهجات بلاد الشام ومصر (كامل- 1968م- 41، إسماعيل- 2000م- 121)، وبعض الأقطار العربية الأخرى، ومما لا شك فيه أن هذا التأثير انتقل من اللغة اليمنية منذ الهجرات الأولى لليمنيين إلى تلك البلدان قبل الإسلام وبعده، عندما حملوا معهم لغاتهم إلى تلك الأقطار فأثروا فيها، كما مر بنا سابقاً.

الخاتمة والنتائج:

بعد الانتهاء من هذا البحث، توصل الباحث إلى عدد من النتائج، أهمها:

- على الرغم من مرور أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان على انحسار اللغة اليمنية القديمة من الحياة اللغوية، فإن آثارها ما تزال باقية إلى اليوم في عدد من اللهجات اليمنية المعاصرة.

- لم يقتصر تأثير اللغة اليمنية القديمة على اللهجات اليمنية المحكية وحسب، ولكنه امتد -أيضا- ليشمل عددا من اللهجات العربية الأخرى، بل إنه امتد إلى ما هو أبعد من ذلك، إذ وصل إلى العربية الفصحى نفسها، واستطاع أن يحتل مكانا فيها، رغم اعتراض النحاة واللغويين على قبول تلك التأثيرات، وعملهم الدؤوب على تضعيفها والتقليل من شأنها، وهو ما يعكس العمق الحضاري للغة اليمنية القديمة، وقدرتها على البقاء والمنافسة؛ رغم قوة العربية الفصحى، وقداستها التي اكتسبتها من نزول القرآن الكريم بها.

- لم يقتصر تأثير اللغة اليمنية القديمة في العربية الفصحى على الصوت والصرف والدلالة فقط، وإنما تعداه إلى التأثير في النحو (تركيب الجملة) الذي يعد أبعد التأثيرات اللغوية وقوعا بين اللغات؛ ويرجع ذلك إلى الوشائج القوية، والتشابه الكبير بين اللغتين الشقيقتين، ولولا البرزخ الذي صنعه علماء العربية الفصحى بين اللغتين لسدَّت اللغة اليمنية القديمة فجوات كبيرة في العربية الفصحى، ولحلّت كثيرا من

المشكلات التي يواجهها دارسوها في جميع مستوياتها اللغوية، ولا سيما في النحو والدلالة.

– أن دراسة اللهجات والبحث فيها يزودنا بمعلومات عن التطور اللغوي التاريخي للغة الأم، وما طرأ عليها من تغير وتبدل في مستوياتها المختلفة (الصوت– الصرف– الدلالة– التركيب), كما أنه يمدنا بمعرفة أكثر الألفاظ أو الصيغ أصالة في اللغة الأم.

قائمة المصادر والمراجع:

[1]. ابن السراج، محمد بن السري (د.ت)، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

[2]. ابن الوراق، محمد بن عبدالله، (1999م)، علل النحو، تحقيق: محمود الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.

[3]. ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن، (1980م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ودار مصر للطباعة، وسعيد جودة السحار وشركاه، القاهرة، مصر.

[4]. ابن مالك، محمد بن عبدالله، (د.ت)، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبدالمنعم هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

[5]. ابن منظور، محمد بن مكرم، (1414هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان.

[6]. ابن هشام، عبدالله بن يوسف، (1985م)، مغني اللبيب، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، سوريا.

[7]. ابن هشام، عبدالله بن يوسف، (د.ت)، شرح شذور الذهب، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

[8]. الإرياني، مطهر، (1996م)، المعجم اليمني في اللغة والتراث، دار الفكر، والمطبعة العلمية، دمشق، سوريا.

[9]. إسماعيل، فاروق، (2000م)، اللغة اليمنية القديمة، دار الكتب العلمية، تعز، الجمهورية اليمنية.

[10]. الأكوع، إسماعيل، (1986م)، الأفعول في الإكليل، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد2، العدد 61، دمشق، سوريا.

[11]. أنيس، إبراهيم، (2003م)، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

[12]. بافقيه، محمد عبدالقادر وآخرون، (1985م)، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس.

[13]. البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان.

[14]. بروكلمان، كارل، (1977م)، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، السعودية.

[15]. بلحاف، عامر فائل محمد، (2016م)، اللغة المهرية المعاصرة بين عربيتين، مركز حمد الجاسر الثقافي، الرياض، السعودية.

[16]. بيستون، أ. ف. ل، وآخرون، (1982م)، المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، اليمن، دار نشريات بيترز، لوفان الجديدة، ومكتبة لبنان، لبنان.

[17]. التيمي، توفيق، (2012م)، اللغة اليمنية في القرآن الكريم، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

[18]. الجمحي، محمد بن سلام، (د.ت)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، السعودية.

[19]. الجندي، أحمد علم الدين، (1983م)، اللهجات العربية في التراث، القسم الثاني: النظام النحوي، الدار العربية للتراث، القاهرة، مصر.

[20]. جونستون، ت.م، (1983م)، دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ترجمة: أحمد محمد الضبيب، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان.

[21]. الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1987م)، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.

[22]. حتي، فيليب، (1922م)، اللغات السامية المحكية في سوريا ولبنان، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان.

[23]. رابين، تشيم، (2002م)، اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، ترجمة: عبدالكريم مجاهد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

[24]. الراجحي، عبده، (1999م)، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

[25]. الرقيات، عبدالله بن قيس، (د.ت)، ديوانه، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، لبنان.

[26]. الزبيدي، محمد بن محمد، (د.ت)، تاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت.

[27]. الزمخشري، محمود بن عمر، (د.ت)، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: على محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

[28]. الزيدي، كاصد، (2005م)، فقه اللغة العربية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.

[29]. سيبويه، عمرو بن عثمان، (1988م)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

[30]. السيوطي، جلال الدين، (1998م)، المزهر، تحقيق: فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

[31]. الصالح، صبحي، (1960م)، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

[32]. الصلوي، إبراهيم، (2015م)، دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة، السمو للطباعة والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

[33]. عبدالتواب، رمضان، (1995م)، بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

[34]. عبدالتواب، رمضان، (1997م)، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

[35]. العكبري، أبو البقاء، (د.ت)، شرح ديوان المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

[36]. علي، جواد، (2001م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، بيروت، لبنان.

[37]. الفارابي، إسحاق بن إبراهيم، (2003م)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، دار الشعب، القاهرة، مصر.

[38]. الفراء، يحيى بن زياد، (د.ت)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد النجاتي، محمد النجار، عبدالفتاح الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر.

[39]. كامل، مراد، (1968م)، اللهجات العربية الحديثة في اليمن، معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية، القاهرة، مصر.

[40]. الكفوي، أبو البقاء، (د.ت)، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

[41]. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، (2004م)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر.

[42]. المرادي، حسن بن قاسم، (1992م)، الجنى الداني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

[43]. الموصلي، داود، (1935م)، الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، مطبعة النجم الكلدانية، الموصل، العراق.

[44]. هزيم، رفعت، (د.ت)، العربية في جنوب الجزيرة العربية حتى ظهور الإسلام، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (88)، دمشق، سوريا.

[45]. الهمداني، الحسن بن أحمد، (1966م)، الإكليل، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الأكوع، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر.

[46]. وافي، علي عبدالواحد، (2004م)، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

[47]. ولفنسون، إسرائيل، (1929م)، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، القاهرة، مصر.